التي احجمت عن الانضمام الى عصبة الامم ، على الاعتراف بمشروع اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين . ولم يتم ذلك الا في ٣٠ حزيران ١٩٢٢ ، عندما اتخذ الكونغرس الاميركي ، نتيجة جهود بذلها الصهيونيون والبريطانيون ، قرارا يعلن فيه ان الولايات المتحدة « تحبذ انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين »[١١] . ولم تكتف بريطانيا بذلك ، بل حملت الولايات المتحدة ، عند توقيع المعاهدة البريطانية ــ الاميركية سنة ١٩٢٤ ، على ادخال نص وعد بلفور في مقدمتها ، بشكل تفوح منه رائحة الموافقة على الانتداب البريطاني في فلسطين ، وذلك لقاء منح مواطني الولايات المتحدة تسهيلات تجارية في البلد ، والسماح لشركة اميركية بالتنقيب عن النفط في منطقة النقب ، في جنوب فلسطين[١٢] . ويعملها هذا ، ضمنت بريطانيا موافقة كل الدول الكبرى على مشروع اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين (وكانت فرنسا وايطاليا قد اعلنتا موافقتهما على ذلك سنة ١٩١٨) . كذلك ساهمت معارضة العرب الفلسطينيين ، التي تبنتها دوائر نافذة في بريطانيا ، من جهة ، واعادة النظر في مصير شرق الأردن ، من قبل بريطانيا ، من جهة اخرى ، في تأخير المصادقة النهائية على صك الانتداب ، من قبل عصبة الأمم . ولم يتم ذلك الا في ٢٤ تموز ١٩٢٢ .

ولكن على الرغم من هذا التأخير ، كانت نصوص الانتداب هي الأساس القانوني ، الذي استند اليه الحكم المدني البريطاني في فلسطين ، منذ بدايته في الأول من تموز ١٩٢٠ . ولم يكن من المستغرب ، والحال هذه ، ان يبذل الصهيونيون جهودا كبيرة لصوغ صك الانتداب بالشكل الذي يخدم مصالحهم . وكانت المفاوضات بين الحكومة البريطانية والحركة الصهيونية من جهة ، وبين المجموعات الصهيونية المختلفة مع بعضها البعض من جهة اخرى ، بشأن اقرار الصيغة النهائية لصك الانتداب ، قد استمرت لاكثر من سنة ؛ اذ بدأت في مطلع سنة ١٩١٩ ولم تنته الا خلال الأشهر الأخيرة من السنة التالية . وقدمت ، خلال هذه الفترة ، مشاريع عدة من قبل الحركة الصهيونية ، وتبودلت بينها وبين الحكومة البريطانية نحو ١٠ صيغ وصيغ مضادة[١٣] ، قبل الاتفاق على نص صك الانتداب النهائي واقراره[١٤] .

بدأت المحاولات لصياغة صك الانتداب في اذار (مارس) ١٩١٩ ، عندما قدم الزعيم الصهيوني الاميركي فرانكفورتر مسودة نص خاصة به ، في محاولة للتوفيق بين وجهات النظر الصهيونية المختلفة في هذا الصدد . وفي الشهر نفسه ، بدأت المرحلة الاولى من المحادثات بشأن النص بين الصهيونيين والسلطات البريطانية ، واستمرت حتى منتصف تموز من السنة نفسها ،حيث تم وضع مشروع الصك الأول . وفي ايلول (سبتمبر) بدأت جولة جديدة من المحادثات فيما يتعلق بهذا المشروع ، استنادا الى ملاحظات كان بلفور قد قدمها ، في حينه ، على اقتراحات الصهيونيين لمؤتمر الصلح . وانتهت هذه المرحلة في منتصف كانون الأول (ديسمبر) من السنة نفسها ، باقرار « نص موقت متفق عليه »[١٥] بين الصهيونيين والبريطانيين . ولكن مع اقرار الانتداب البريطاني على فلسطين ، في نيسان ١٩٢٠ ، راحت السلطات البريطانية تعيد النظر في الصك لعرضه على مجلس عصبة الأمم للمصادقة عليه . وانتهت هذه المرحلة في حزيران من السنة نفسها . ولكن الفرنسيين والايطاليين فوجئوا بهذا النص بسبب « لهجته اليهودية »[١٦] ، فاضطر البريطانيون الى اعادة النظر فيه ، مرة أخرى ، محاولين التخفيف من تلك اللهجة . الا ان الصهيونيين علموا بالأمر ، فبذلوا كل ما في وسعهم لمنع ذلك ، ونجحوا